وتبرأ عمن به اعتلق وكل من ذاق عرفي وبين الخوف والرجا وقف
فعند واضح اذا طلعت شمس النبوة على علم ومحت انوار الشريعة الغلم
فهم يعلمون فوق ما يعلم وخافون ولا تخفى منهم من ذي لبد اظفاره لم
تعلم ولهذا ما راي ان لا ملجا ولا منجا من رسول الله الا اليه اخلص
لله وتاب وشهد شهادة الحق وتاب وتعلق باقوى الاسباب وفوض
الامر لله فيما قدر وقضا واستسلم لاحكام الله وقابلها بالرضا ووطن
نفسه على تجرع كاس القتل ولله ورسوله استجاب وخاطبهم بصريح
الخطاب فقال

قال اسماعيل النتوخي خاب رجاء امرئ لم اصل بغيره السماء وصله ابيتغي غيره اخو ثقة وهو بطن الاحشا قد كفله

لله اسلمت واستسلمت كيف قضا فكلما قد الرحمن مفعول

لله لا لغيره اسلمت وهذا كما قالت بلقيس واسلمت مع سليمان لله رب
العالمين فانها لما ارسلت بالهدية تختبره وقالت ان كان ملكا قبلها
وان كان نبيا ردها وكانت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخصيانا
لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك
فجاء الهدهد بخبرها فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان
تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حايطا
مشرفا من الذهب والفضة وان يوتى باحسن دواب البر والبحر
مع اولاد الجن وان يقفوا عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ردها وقال ما اتانا الله خير مما اتاكم بل انتم بهديتكم تفرحون
فلما جاءها الرسول واخبرها عما راي وبما يقول لم تجد بدا من الارتحال
اليه فلما مثلت بين يديه قالت رب اني ظلمت نفسي بعبادة غيرك
واسلمت مع سليمان لله رب العالمين وقد دلت القصة على كمال
عقلها وحمدت على فعلها وقد فعل كعب كما فعلت والقى نفسه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولسواه ما التفت فعاذ بالامن
وامن من عقابه وصار من جملة اصحابه قال في الصحاح واسلم امره
لله اي سلم واسلم اي دخل في السلم وهو الاستسلام واسلم من الاسلام
واستسلم

واستسلم انقاد انتهى فيجوز ان يكون المراد لله سلمت وان يكون اسلمت من
الاسلام واعلم ان الاسلام لغة الخضوع والانقياد والايمان التصديق
واما شرعا فذهب جمهور الاشاعرة الى تغايرهما ايضا اذ مفهوم الايمان
تصديق القلب بكل ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم واذعانه له وتسليمه
مما علم من الدين بالضرورة ومفهوم الاسلام امتثال الاوامر والنواهي
بناء العمل على ذلك الاذعان فهما مختلفان وان تلازما بحيث لا يوجد
مسلم ليس بمؤمن ولا مؤمن ليس بمسلم وذهب جمهور الماتريدية
والمحققون من الاشاعرة الى اتحادهما مفهوما بمعنى ان من اتصف
باحدهما فهو متصف بالاخر شرعا ولا شك ان الخلاف لفظي باعتبار المال
قال في شرح المقاصد الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد وان معنى
امنت بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم صدقته ومعنى اسلمت له
سلمته ولا يظهر بينهما كبير فرق لرجوعهما الى الاعتراف والانقياد
والاذعان والقبول انتهى وجمع السعد بين قول الاشاعرة والماتريدية
بان مفهوم الاسلام ان فسر بالانقياد الظاهري بمعنى امتثال الاوامر
والنواهي بمقتضى تلك الاحكام من غير ملاحظة الاذعان والتسليم
القلبي كان مغايرا لمفهوم الايمان وان فسر بالاستسلام والانقياد
الباطني بمعنى قبول تلك الاحكام والاذعان لها وترك الاباء
والاستكبار عنها كان متحدا مع الايمان وهذا وجه لصيرورة الخلاف
لفظيا قال الشيخ عبد الغني النابلسي قدس سره الايمان
اقرار باللسان وتصديق بالقلب وليس منه العمل بالاركان
كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله والاقامة الدليل والبرهان
كما هو مذهب المحققين يدل عليه قوله تعالى قولوا امنا بالله الى اخر
الاية فهو الاقرار باللسان ثم قال فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا اي صدقوا بمثل ما صدقتم به كما قال تعالى وما انت
بمؤمن لنا ولو كنا صادقين اي بمصدق وهذا هو التصديق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)